

دلالة اللون في اللغة الأكديّة

أ.م.د. محمد محارب علي

جامعة الموصل / كلية الآثار

الملخص:

حملت الألوان في النصوص الأكديّة دلالات رمزية وثقافية مثل تلك الموجودة النصوص الأدبية و الأدب الملحمي الذي استعملت فيه الألوان بشكل مجازي للتعبير عن مشاعر أو حالات معينة مثل الحزن ما يرافقه من حوادث و خراب، أو النصوص الدينية والكتابات الملكية التي ظهر فيها التعبير السياسي للألوان إذ استعملت الألوان لتعزيز المكانة العليا للملك و الإمبراطورية أو القوة الإلهية والعظمة . فضلا عن الدلالات الثقافية والعملية العميقة التي عبرت عن الطبيعة والمعتقدات الدينية والحياة اليومية إذ استعملت اللغة الأكديّة كلمات وأوصاف دقيقة للألوان عكست فهم سكان بلاد الرافدين القدماء للألوان من حولهم حتى غدا للون رمزية واضحة انعكست في مفاهيم متنوعة مثل القوة والحياة والخصوبة والموت وقد كان للألوان علاقة وثيقة بالطبيعة التي غالبا ما كانت تستوحى منها ، وبذلك فإن دراسة الألوان في اللغة الأكديّة تظهر لنا كيف أن المجتمع العراقي القديم قد استعمل الرمزية اللونية لفهم وتفسير العالم من حوله وربط الطبيعة بالثقافة والمعتقدات حتى غدا للألوان علاقة وثيقة بالطبقات الاجتماعية فثمة عدد من الألوان التي استعملت لتمييز تلك الطبقات واقتصرت على الطبقات العليا من المجتمع في حين كانت الألوان الطبيعية أكثر شيوعا بين الطبقات العامة، وتجدر الإشارة إلى أن استعمال الألوان في اللغة الأكديّة لم يكن دائما موحدا في جميع النصوص أو السياقات بل كان يتأثر بالثقافة والمعتقدات الدينية السائدة في ذلك الوقت ولكن بشكل عام حملت الألوان معاني رمزية تربط بين الجوانب الطبيعية والروحانية .

الكلمات المفتاحية: دلالة، لون، الطقوس الدينية، التعاويذ، الأحمر.

Indication of color in the Akkadian language

Assist. Prof. Dr. Muhammad Muharib Ali

University of Mosul / College of Archaeology / Department of Archaeology

Abstract:

Colors in Akkadian texts carried symbolic and cultural connotations, such as those found in literary texts and epic literature, in which colors were used metaphorically to express certain feelings or states, such as sadness and the accompanying incidents and destruction, or religious texts

and royal writings, in which the political expression of colors appeared, as colors were used to enhance the supreme status of the king and empire, or divine power and greatness. In addition to the profound cultural and practical connotations that expressed nature, religious beliefs, and daily life, the Akkadian language used precise words and descriptions of colors that reflected the ancient Mesopotamian people's understanding of the colors around them, until color became a clear symbolism reflected in various concepts such as strength, life, fertility, and death. Colors had a close relationship with nature, from which they were often inspired. Thus, studying colors in the Akkadian language shows us how ancient Iraqi society used color symbolism to understand and interpret the world around it and link nature to culture and beliefs, until colors became closely related to social classes. There were a number of colors that were used to distinguish these classes and were limited to the upper classes of society, while natural colors were more common among the general classes. It is worth noting that the use of colors in the Akkadian language was not always uniform in all texts or contexts, but was rather influenced by the culture and religious beliefs prevailing at that time. However, in general, colors carried symbolic meanings that linked natural and spiritual aspects.

Keywords: Indication, color, religious rituals, spells, red.

المقدمة:

كانت اللون في حضارة بلاد الرافدين ولاسيما في اللغة الأكديّة دلالات رمزية وثقافية عميقة تتعلق بمعتقدات العراقيين القدماء ونظرتهم إلى البيئة المحيطة وتأثيرها عليهم وتأثرهم بها فارتبطت تلك الدلالات بالعديد من جوانب الحياة اليومية والدينية إذ لم تكن الألوان وسيلة لوصف الأشياء والتعبير عما يجول في النفوس والخواطر فقط بل استعملت للتعبير عن المعاني المجردة والمفاهيم الدينية والاجتماعية، فحملت الألوان دلالات رمزية وثقافية في النصوص الأكديّة، مثل تلك الموجودة في الأدب الملحمي أو النصوص الدينية حتى غدا للون رمزية واضحة تعكس مفاهيم متنوعة مثل: القوة، والحياة، والخصوبة، والموت، وقد كانت للألوان علاقة وثيقة بالطبيعة التي غالبا ما كانت تستوحى منها، فاللون الأزرق أو الأخضر كان مرتبطا بالماء والنباتات، وهما رمزان للحياة والخصوبة، والأسود كان يعبر عن الظلام والموت، وربما ارتبط بالليل والعالم السفلي، أما الأحمر فارتبط بالقوة والحياة، و النار والدم، مما جعله ذا طابع مزدوج بين الحياة والموت، وكذلك الدلالات المقدسة التي حملها عدد من الألوان مثل: اللون الأبيض الذي كان يرمز إلى النقاء والطهارة فضلا عن ارتباطه بالآلهة والطقوس الدينية، أما عن علاقة الألوان بالطبقات الاجتماعية فثمة عدد من الألوان التي استعملت لتمييز تلك الطبقات مثل: الألوان

الزاهية والنسيج المصبوغ (مثل: الأرجواني) التي كانت مقتصرة على الطبقات العليا من المجتمع، في حين كانت الألوان الطبيعية أكثر شيوعاً بين الطبقات العامة أما في النصوص الأدبية فاستعملت الألوان بشكل مجازي في الآداب الأكاديمية للتعبير عن مشاعر أو حالات معينة مثل: اللون الأسود الذي قد يستعمل للإشارة إلى الحزن أو الخراب، أما التعبير السياسي للألوان فقد ظهر في النقوش الملكية إذ استعملت الألوان لتعزيز مكانة الملك أو الإمبراطورية فاستعمل الذهب أو اللون الذهبي للرمز إلى القوة الإلهية والعظمة .

اللون في اللغة والاصطلاح:

- أولاً: اللون في اللغة: ورد اللون في المعاجم العربية ومنها معجم لسان العرب بأنه: هيئة كالسود والحمرة، ولونته فتلون ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولون ولونته، والألوان الضروب، واللون النوع، وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد، واللون الدقل وهو ضرب من النخل (ابن منظور، (د.ت)) ، وورد في الصحاح أن اللون: النور (الرازي، 2005) ، وفي تفسير ابن عاشور أن "الألوان جمع لون، وهو عرض أي كيفية تعرض الألوان لسطوح الأجسام بكيفية النور كصفات مختلفة على اختلاف ما يحصل عند انعكاسها إلى عدسات العين من شبه الظلمة، وهو لون السواد، وشبه الصبح، وهو لون البياض، فهما الأصلان للألوان (ابن عاشور، 2000، ص155) وقد ورد في القرآن الكريم بالمعنيين ففي قوله تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل: { قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين } (البقرة: 69) ، ويمكن القول إن اللون هنا يعني الصفة التي تقوم بالجسد من البياض، والسواد وغيرها، ومثل ذلك يقال في قوله تعالى في وصف العسل: { يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه } (النحل: 69) ، وقوله تعالى: { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود } (فاطر: 27) ، ولا شك أن تعدد الأصناف والأنواع يؤدي إلى تعدد ألوانها، فالثمار مثلاً تختلف ألوانها باختلاف أصنافها فضلاً عن أن اختلاف تلك الألوان وتفاوتها فيه دليل عقلي على مشيئة الله تعالى التي خصصت كل شيء بلونه ووصفه وقدرة الله تعالى وحكمته في وجود العديد من المنافع خلف ذلك التفاوت من معرفة الطرق ومعرفة الناس لبعضهم البعض وغير ذلك من الفوائد الكثيرة .

- ثانياً: اللون في الاصطلاح: أما اللون في الاصطلاح في الموسوعات الحديثة، ففيه تفصيل في ضوء تطور العلم فهو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ، ويتوقف اللون الظاهري لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه (غريبال، و وآخرون، 1986، ص 1581).

وتعددت الألوان في الطبيعة واختلفت وتقاربت، وهناك عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد وهي تختلف باختلاف درجات اللون، وهو ما عرف قديما باسم إشباع اللون أو تأكيده (خليفة، 1987، ص 36-37)، ويعود هذا الاختلاف في الأسماء والمسميات للون الواحد باختلاف الحقل الدلالي الذي يرد فيه، فالأبيض في الإنسان قد يختلف عنه في الحيوان (أبو صفية، 1990) وكان العربي في العصر الجاهلي يلمس أدق الفروق في ألوان بيئته المحيطة ويعبر عنها في أدق المسميات (جبري، 1967، ص 200).

- الألوان في اللغة الأكديّة:

حوت اللغة الأكديّة عددا من الالفاظ التي وصفت الألوان الأساسية بشكل دقيق، وفيما يأتي نظرة تفصيلية لدلالة اللون بوساطة تلك الالفاظ في اللغة الأكديّة:

أ - اللون الأبيض (*pešû* white):

عرف اللون الأبيض في اللغة الأكديّة بلفظة *pešû*⁽¹⁾ التي يقابلها في اللغة السومرية اللفظة BABBAR (لابات، 2004، ص 372).

وقد كانت للون الأبيض في اللغة الأكديّة دلالات رمزية ودينية مهمة انعكست في سياق حضارة بلاد الرافدين القديمة، إذ مثل العديد من المعاني والدلالات ولاسيما تلك التي كانت متعلقة بالطهارة والنقاء والقدسية، فضلا عن عدد من الصفات الأخرى التي تراوحت بين الزينة والجمال والملكية القوة .

وفيما يأتي عدد من الدلالات الرئيسة للون الأبيض في اللغة الأكديّة:

1- الخير والطهارة والنقاء:

كانت للون الأبيض في حضارة بلاد الرافدين دلالة واضحة على الخير والنقاء إذ كان يعد رمزا للطهارة والحماية إذ ارتبط هذا اللون بالعديد من المعتقدات الدينية والروحانية في تلك الحضارات القديمة، وكان له دور بارز في التعبير عن القيم الإيجابية في المجتمع الرافديني القديم . ومن الامثلة التي تبرز دلالة اللون الأبيض على الخير في بلاد الرافدين:

ul kīma rimmātim ša kišādīm ša ištēt pešet u ištēt šalmat uš-ta-pa-ra-sú
(François & Jean , 1990 A.3080 :17 (Mari let; CAD, P, p. 176)

1- وعدا اللفظة السابقة *pešû* فقد لوحظ ورود اللون الأبيض في اللغة الأكديّة بلفظة أخرى مشتقة منها وهي اللفظة: *pušû* التي تعني حرفيا: صبغ بأبيض، أو بقعة بيضاء، للمزيد ينظر:

- Jearmy, B., George, A., Postgate, G.N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), 2 th ED, Wiesbaden, 2000, p.280)

" (إذا جاء العيلاميون إلى هنا) فلن يميزوا (الصدى من العدو) مثل الذي لا يميز الخرز الأبيض و الخرز الأسود في القلادة"

ويلحظ أن الكاتب في النص السابق قد أجاد في توظيف دلالة اللون فاستعمل اللون الأبيض للدلالة على الصديق في حين استعمل اللون الأسود للدلالة على العدو أو الخصم، علما أن هاتان الدالتان وتضادهما هما من الدلالات والتضادات الازلية لهذين اللونين إذ جعل من لايفرق بين الصديق والعدو كالذي لايفرق بين خرزتي القلادة البيضاء والسوداء مما يدل على وحدة شعور الانسان وما يجول في خاطره ونظرته إلى ما يحيط به بغض النظر عن الزمان والمكان .

وليس بعيدا عن الدلالة السابقة فقد كان اللون الأبيض في ثقافة بلاد الرافدين ولاسيما اللغة الأكديّة يرمز إلى النقاء الروحي والجسدي إذ ارتبط بالأشياء المقدسة التي تعد نقية أو غير ملوثة فكان يتم استعماله في الطقوس الدينية لتجسيد هذه المفاهيم. فعلى سبيل المثال، كان يستعمل اللون الأبيض في الملابس التي يرتديها الكهنة أثناء أداء الطقوس الدينية أو الأعياد والاحتفالات، مما يعكس الطهارة التي يجب أن يتحلّى بها الشخص المتقرب من الآلهة.

و ارتبط اللون الأبيض في بعض الأحيان بالصدق والوفاء والولاء، فضلا عن استعماله في تجسيد الطاعة والإخلاص، سواء في سياق العلاقات الاجتماعية أو الطقوس الدينية فكان الأشخاص الذين يظهرون ولاء للآلهة أو للملك يوصفون باستعمال اللون الأبيض كدلالة على صفاتهم النبيلة والصادقة.

2- القداسة والروحانية:

ارتبط اللون الأبيض في اللغة الاكديّة بالتقديس والألوهية فاستعمل لتوصيل فكرة أن شيئا ما أو شخصا ما ينتمي إلى عالم الآلهة أو يسعى للتقرب إليها ، وكذلك تصوير عدد من الآلهة أو المعابد في الفن الأكدي باستعمال اللون الأبيض لإبراز قدسيتها وجعلها أكثر تأثيرا في المتابعين فكان اللون الأبيض يعد بمثابة صفة تجسد قدسية ورفعة الإله ، فضلا عن التعبير عن قدسية الآلهة والكهنة إذ ارتبط اللون الأبيض بالطقوس الدينية والملابس المقدسة وعمارة المعابد ووضع أسسها :

ana-ku ša KISAL é-šár-ra É.GAL DINGIR.MEŠ ina NA₄.pi-li
BABBAR-e te-menš-šú ad-di (Kirk & N, 2014, Sennacherib. 169: 3-5.)

" أنا بحجر المرمر الأبيض، وضعت الأساسات لغناء إيشارا، قصر الآلهة "

ana-ku ša É á-ki-it mu-šab AN.ŠÁR EN-ia ina NA₄.pi-li BABBAR-e
te-menš-šú ad-di

(Kirk & N , J , RINAP 3., Sennacherib .172 : 3-5 ., 2014)

" أنا باستعمال حجر المرمر الأبيض، وضعت الأساس (الأساسات) لبنت أكيكو، مسكن (الإله) آشور، سيدي "

فضلا عن ورود اللون الابيض الدال على عدد من الاواني التي استعملت للاغراض السحرية :
man-na lu-uš-pur a-na DUMU-SAL^d A-nim ša AN-e liš-šá-ni kan-ni-ši-na NA4-ZA-TÙN DUG-MEŠ-ši-na NA4-ZA-GÍN-DURU₅ eb-bu li-sa-pa-nim-ma li-be-la-a IGI.2 a-ba-ti

(Landsberger, B & Jacobsen, 1955, p.16)

" من أرسل إلى بنات آنو من السماء؟ أرجو أن يحضرن حوامل الأواني المصنوعة من العقيق الابيض ، وأوانيهن المصنوعة من اللازورد النقي اللامع ليسحب الماء وتبرد العيون "

3- الرقى والتعاويذ:

كانت للون الأبيض دلالة رمزية قوية في الرقى والتعاويذ في الحضارتين السومرية والأكدية، فكانت له ارتباطات روحانية ودينية إذ كان يعتقد أنه يرمز إلى النقاء والطهارة، واستعمل في الطقوس الدينية ولأسيما طقوس التواصل مع الآلهة أو الأرواح فكانت المواد البيضاء مثل: الأقمشة أو الدخان الأبيض أو الاحجار تستعمل في إطار طقوس تطهير الأفراد أو الأماكن؛ لتجنب تأثير الأرواح الشريرة أو الأذى الروحي، واستعمل اللون الابيض في العديد من التعاويذ؛ لجذب انتباه الآلهة أو الأرواح الطيبة وتعزيز العلاقة مع القوى الإلهية، فقد كانت هذه الكائنات تعد روحانية ونقية. فضلا عن الحماية من الأرواح الشريرة إذ كان يعتقد أن اللون الأبيض يعمل كدرع حاميا ضد الأرواح الشريرة أو التأثيرات السلبية فكان يستعمل في التعاويذ التي تهدف إلى الحماية أو صد الطاقات السلبية. مثل:

an-nu]-fú/š[a S]ÍG 'BABBAR DUR NU.NU 7 KA.KEŠDA KEŠDA' e-ma KEŠDA ÉN ŠID-nu ina IGI-šú [TI.LA-ti KEŠDA-su/
(Panayotov, 2017, p.224)

" طقوسها: تغزل هذا، وهو حبل من الصوف الأبيض، تعقد عليه سبع عقد، كلما عقدت عقدة، تتلو التعويذة ، وتربطها على عينه السليمة! "

NA4. BABBAR NA4.BABBAR.DIL NA4.BABBAR. MIN₅ . . . ina kišādišu tašakkan (CAD, P, p.110 : b .)

" تضع الحجر الأبيض، و حجر البابار - ديلو (المرمر) ، وحجر البابار - مينو حول رقبتة "

4- الضوء والشفافية:

أشار اللون الأبيض إلى الضوء الذي كان يعد رمزا للحياة والنور الإلهي فكان يمثل القوة التي تجلب الحياة، والفهم، والهداية ، وفي هذا السياق، كان يستعمل اللون الأبيض في إشارات مرئية لتمثيل الحياة المتجددة أو الأمل، ومن الالفاظ التي ارتبطت عن طريقها اللون الأبيض بالضوء والإشراق عدا لفظة *pešû*، هي المفردة *nuru* التي تدل على النور والإشراق، مما جعله يعبر عن الخير والأمل. مثل :

kīma gišnugalli nūrī limmir i-dir-tú aj arši (BMS 12:69)

" ليشرق مزاجي المشع مثل الرخام الأبيض، وأتمنى ألا يكون لدي (لحظات) كئيبة "

5- الزينة والهدايا:

استعمل اللون الأبيض في الزينة والملابس، إذ كان يدل على الثروة والمكانة الاجتماعية العالية فالأقمشة البيضاء كانت تعد ناعمة وفاخرة، وتستعمل في الملابس الرسمية أو كهدية فاخرة من الحيوانات ولاسيما الخيول، مثل:

GIŠ.GIGR banīta ša šarrūti ša šamādia u 2 sīsē pešūti ša šamādia ana šulmānika ušēbilalku

(EA , 16:9, 11 (Aššur-uballit I) ; CAD ; N I , p. 354 : b .)

" لقد أرسلت لك كهدية عربية ملكية جميلة أقودها بنفسي وحصانين أبيضين أقودهما بنفسي "

6- التضحية والقربان:

استعمل اللون الأبيض في عدد من الطقوس الدينية في وصف القربان المقدمة للآلهة، مثل: تقديم حروف أبيض أو ثور أبيض للآله، إذ كانت هذه القربان تعد نقية ومناسبة للآلهة، وكان يتم تقديم أفضل الأشياء وأطهرها لإرضاء الآلهة، مثل:

3 immerē pešūti BAL-qí (KAR 50 r. 5 ; CAD ; N I , p. 340 : b)

" تضحي بثلاثة خراف بيضاء "

7- الدلالة على الاحتفالات والمناسبات السعيدة:

كان اللون الأبيض في بلاد الرافدين يعد رمزا مهما في العديد من الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية ، فاستعمال هذا اللون كان له دلالات ثقافية ودينية خاصة تعكس النقاء والطهارة والاحتفاء بالأحداث المهمة ، ومن امثلة ذلك لون البيرة التي تستعمل في الاحتفالات :

ištēn dannu ša maḥ-rat ištēn dannu ša pa-ši-e (CT, 22, 63: 25.)

" حوض واحد من البيرة عالية الجودة (؟) حوض واحد من البيرة البيضاء "

8- سوء الحظ:

على الرغم من دلالة اللون الأبيض في الحضارتين السومرية و الأكديّة على النقاء والطهارة، وارتباطه بالمقدسات والكهنة الذين كانوا يرتدون الملابس البيضاء في طقوسهم الدينية و استعماله في الأعياد والمناسبات الدينية، ثمة عدد من المفاهيم السلبية في تلك الثقافات تمثلت بارتباط اللون الأبيض في عدد من السياقات بمفهوم النهاية أو الموت وسوء الحظ، ولاسيما في نصوص الفأل، مثل:

[BE SAG.D]U UDU ÚŠ-šu BÁBBAR [*lum*[?]-[*nu*[?] ...]
(Yoram & Tel Aviv, KBo. 36, 47: 12', P. 235.)

"إن كان من رأس الشاة دمها أبيض - سوء حظ "

DIŠ GE₆ IGI-šú BABBAR [(x)] ŠUB DINGIR ana LÚ DIŠ *he-pí*
SUMUN-šú (Fincke , 2018)

"إذا كان سطح البقعة السوداء أبيض، سيسقط إله للرجل "

وعدا دلالاته على سوء الحظ فقد دل على الأشياء السيئة أو المتعفنة ولاسيما عند وروده في صيغة Gt، وما جاء في ملحمة كلكامش يوضح ذلك:

2-tum muš-šú-kàt 3-tum rat-bat : 4-tum ip-te-ši ka-man-šú
(Parpola , 1997 , p.112 , Tab.11 : 224 .)

" الثاني مثل الجلد، الثالث رطباً، رغيف خبزه الرابع قد تعفن "

ب - اللون الأسود (*šalmu*) Black :

استعملت المفردة *šalmu* للدلالة على اللون الاسود في اللغة الاكدية التي يقابلها في اللغة السومرية المقطع GE₆ أو MI ، بمعنى اسود وقد كان للون الأسود في اللغة الاكدية دلالات رمزية معقدة ومعان متعددة إذ ارتبط بمجموعة من المفاهيم الدينية والاجتماعية والفلسفية. على عكس اللون الأبيض الذي يرمز عادة إلى النقاء والقداسة، وكان الأسود يحمل أبعاداً متناقضة قد تتراوح بين السلبية والخوف، وأيضاً كان يمثل القوة والهيبة في بعض السياقات، وفيما يأتي عدد من الدلالات الرئيسية للون الأسود في اللغة الأكديّة:

1. الدلالة على المرض والشر والمخاطر:

كان اللون الأسود يرمز في بعض الأحيان إلى المرض و الشر والمخاطر ولاسيما في الأساطير السومرية والأكديّة، وقد ارتبط اللون الأسود في اللغة الأكديّة والثقافات التي استعملتها بمفاهيم سلبية مثل: الشر والظلام والموت وهو ناشيء من المعتقدات الدينية والأسطورية التي كانت تتواجد في تلك الحضارات القديمة التي عدت اللون الأسود رمزاً للمجهول والمخاطر،

وبالتالي كان يرتبط بالقوى المدمرة أو الشريرة، فضلا عن دلالاته على حدوث الكوارث والأمراض أو السلبية في الحياة اليومية أو التهديد و الاعداء، ومن الامثلة على ذلك :
ul kīma rimmātim ša kišādīm ša ištēt pešēt u ištēt šalmat uš-ta-pa-ra-sú
" (إذا جاء العيلاميون إلى هنا) فلن يميزوا (الصديق من العدو) مثل الذي لا يميز الخرز الأبيض و الخرز الأسود في القلادة ؟ "

(François & Jean , Contribution à l'histoire de l'Iran:, 1990 , A.3080 :17)
وفي هذا النوع من السياقات استعمل اللون الاسود للاشارة إلى الألم أو المعاناة وكان يعتقد في تلك الثقافات القديمة أن الأمراض ترتبط بتوازن الطاقة أو توازن السوائل في الجسم أو المريض قد يتأثر وتظهر عليه نتائج سلبية مثل: اللون الأسود الذي قد يعكس الخلل أو التسمم في الجسم، فيشير ظهور اللون الأسود في الجلد أو الأنسجة إلى حالة صحية خطيرة مثل: التسمم الدموي، مما يجعل اللون الأسود يرتبط بالمرض في الفن والأدب، فغالبا ما يستعمل اللون الأسود للدلالة على المرض أو الموت، إذ يتم تصويره كرمز للظلام أو الشقاء، وبناء على هذه الرموز الثقافية والصحية، فقد استعمل اللون الأسود للدلالة على المرض أو الخطر في العديد من السياقات المختلفة، ومن الامثلة على ذلك:

DIŠ IGI.MEŠ-šú SA₅.MEŠ u GI₆.MEŠ SUMUN-ma EGIR-šú MAN-ma
GAM (Scurlock, 2014 , Dps Tablet 9: 6 , p. 66 .)

" إذا احمر وجهه وأسود، وإذا بقي ثم تغير (إلى الأسود)، فإنه سيموت. "
šumma panūšu šalmuma kīma šalamti ibšū panūšu i-te-eb-tú šaptāšu
mādiš iktabra (CAD , E , P.14 .)

" إذا كان وجه (المريض) أسود كأنه (وجه) جثة، وقد انحرف وجهه، وشفاته منتفختان جدا "

2. الفأل الحسن:

كان ينظر إلى اللون الأسود في اللغة الأكديّة في بعض الأحيان ولاسيما في الثقافات السومرية والبابلية ليس فقط كونه رمزا للشر أو الظلام، بل قد يرتبط بالفأل الحسن أيضا في سياقات معينة إذ اعتمد هذا التفسير على السياق الثقافي والرمزي في تلك المجتمعات القديمة فكانت تلك الشعوب تعد الظلام والليل يمثلان لحظات من السلام و التأمل، مما يمكن أن يؤدي إلى الراحة النفسية أو الفأل الحسن في عدد من تلك المواقف لذا فقد كان اللون الأسود في اللغة الأكديّة يرمز إلى الفأل الحسن كجزء من تلك الرمزية المتعددة والمعقدة التي قد تأخذ معاني مختلفة تبعا للسياق أو الوضعية ، واستعمل في نصوص السحر والعرافة للدلالة على السلطة والتملك في المستقبل مما يدل على الفأل الحسن ، مثل :

DIŠ GE₆.MEŠ *šal!* -mu- 'tú' Á 15-šú SI.A.MEŠ ÌR U GÉME TUK-šu

" إذا كانت البقع السوداء على جانب ذراعه الأيمن كثيرة، فسوف يكون لديه عبيد وعبادات " (Fincke , "Of tirku, Moles and Other Spots on the Skin according to the Physiognomic Omens", 2018)

3. الحزن:

كان اللون الأسود يرمز إلى الحزن و الحداد وانعكاس للذكرى المؤلمة فضلا عن استعماله في الاحتفالات الجنائزية والطقوس المتعلقة بالوفاة، وكانت الملابس السوداء تعد من مظاهر الحداد، فضلا عن دلالة على الحزن في نصوص السحر والتعاويذ، مثل:

DIŠ GE₆ IGI-ŠÚ GE₆ ina [ni]-ziq-ti i-qat-ti [DIŠ G]E₆ 'he-pí
SUMUN-šú (Fincke , J ,C. , "op.cit., p.215 : 108 .)

" إذا كان سطح بقعة الشامة أسود، فسوف ينتهي به الأمر إلى الحزن. "

4. السحر والحماية الروحية:

اعتقد العراقيون القدماء بأن اللون الأسود يمتلك قوى سحرية تحمي من الشرور في عدد من الطقوس الدينية، لذلك فقد استعمل اللون الأسود في التماائم أو الأغراض السحرية، إذ كان يعتقد أن هذا اللون يطرد الأرواح الشريرة ويحمي الإنسان من الحسد أو الأذى، أو قد يستعمل للدلالة على الاعمال السحرية، مثل:

li-šal-li-mu-ši kīma ṭikmenni (CAD , š , P.70 .)

" لتسود (اعمالها الساحرة) كالرماد "

marti alpi MI (AMT ,4, no.1: 3 .)

" مرارة الثور الاسود "

qaqqad āribi MI (AMT , 5 , no.1: 14 .)

" رأس الغراب الاسود "

5. الدلالة على الغضب:

غالبا ما كان اللون الأسود يرمز إلى الغموض والكتمان في لحظات الغضب الشديد ولاسيما عندما يشعر الشخص أنه محاصر في مشاعر سلبية أو مكبوتة، فيعكس اللون الأسود هذا الشعور بالعنمة والتوتر في العديد من الثقافات التي ينظر فيها إلى اللون الأسود كرمز للظلام، وهذا يطابق مشاعر الغضب التي يمكن أن تجعل الشخص يشعر بالضيق أو الانفصال عن نفسه أو من حوله فالغضب غالبا ما يكون نتيجة لمشاعر مكبوتة أو محبوسة لمدة طويلة، ويعتقد أن اللون الأسود قد عكس هذا الكبت و التعبير عن العواطف التي تكون في الظل أو غير مرئية

للعالم الخارجي، كما هو الحال في مشاعر الغضب العميق، وقد انعكس ذلك على دلالة اللون الاسود⁽²⁾ في اللغة الاكدية على هذا النوع من الحالات، مثل:

šarrum panuūš la i-ša-al-li-mu-ma (ARM , 1 no.69 :21.)

" الملك وجهه لن يغضب (لن يسود) "

" لن أغضب (لن يسود وجه) " *panīa la ú-ša-a-lam* (TCL , 14 , no. 43: 29 .)

وعدا الغضب البشري فقد ورد في عدد من النصوص للدلالة على الغضب الالهي، مثل:

dIM NA₄ MI ušazinin (CAD, A 1, p.60)

" أدد أرسل البرد الأسود "

ويمكن أن نستشف من النص السابق أن لون البرد المتعارف عليه هو اللون الأبيض لكنه ورد في النص اعلاه متبوعا بالمفردة الدالة على اللون الأسود فأصبح المعنى البرد الأسود مما يدل على حجم الغضب الالهي لدى أدد لذا أرسل لهم بردا أسود ليسبب الدمار والخراب في البلاد مما يعني أن المقصود ليس المعنى الحقيقي للمفردة الدالة على اللون الاسود بل المعنى المجازي ولاسيما أن لون البرد ثابت على مر العصور .

وقد تجلت دلالة اللون الاسود على الغضب في ملحمة كلكامش التي ورد فيها :

iš-ša-lim ur-pa-tum pe-ši-tum mu-tum ki-ma im-ba-ri i-za-an-nun UGU-šú-un (Parpola , Epic of Gilgamesh., 1997)

" أسودت الغيوم البيضاء، وأمطرت عليهم الموت مثل الضباب "

ومن اشكال الغضب الاخرى التي قد تكون طبيعية أو إلهية ما ورد في النص الآتي :

šumma nāru mesa kīma ṭikmēni ša-al-li-mi ubil (CT , 39, 20: 130 ; CAD , š , P.77.)

" إذا ماء النهر حمل أشياء كسواد الرماد "

وليس بعيدا من ذلك فقد ورد في نصوص أخرى واصفا النهر نفسه بالأسود :

ÍD.MI ētabru (CAD , š , P.78) " عبروا النهر الأسود "

6. الدلالة على الاستعمالات الطبية:

تم توظيف اللون الاسود في الاستعمالات الطبية في الاشارة الى لون الحيوان المراد استعمال دمه في الوصفات الطبية، مثل:

2- على الرغم من أن لفظة *šulmu* دلت على البقعة السوداء، أو الظلام، فقد أشارت إلى الغضب أيضا إذ عادة ما كانت تستعمل في التعبيرات الاصطلاحية مثل: *šulum pānī* ، ينظر:

– Schmidtchen , E ., " Simplicia and Unpublished Fragments of Alamdimmu from the British Museum", Ancient Magic and Divination, Vol 14, Leiden | Boston, 2018, p.482.

ÚŠ.MUŠ.GE₆ (CAD , § , P.56.) " دم الافعى السوداء "

ana uqqa parāsi zibâ tamarraq ina kitê tarakkas tušenšeššuma

" لإيقاف سعال تسحق حبة البركة السوداء، وتربطها في قطعة من الكتان وتجعله يستنشقهها "

(Stadhouders & Johnson, 2018)

a-na AK.AK-ṭi ša ši-bi-it^{he-pí} IM KI.A ÍD.DA ša^dUTU.È.A AK.AK-ṭi
i-na GA MUNUS U.KA (sic) tu-ba-lal i-na SÍG MÍ.ÁŠ.GAR
GÌŠ.NU.ZU BABBAR u GI₆ (Finkel , 2018 p.261 : BM 6452 : 10-4 .)

" للطقوس ضد نوبات الكسور تخطط الطين من الضفة الشرقية للنهر مع حليب امرأة أنجبت طفلا "

مع صوف أبيض وأسود من عنزة عذراء "

7. الدلالة على وصف الاشياء والحيوانات:

ورد اللون الاسود في عدد من النصوص واصفا ألوان الاشياء ومنها القير، نحو:

UZU.MEŠ-ku-nu kīma kupri napṭu lu-šal-li-mu (CAD , § , P.70 .)

" ليسود جسمه مثل قير النفط "

الدلالة على الصوف والملابس :

3 GÍN KÙ.BABBAR UD[U] ṣ[a]-al-ma-ti ki-ma p[a-n]i-ka ša-ma-am-ma (AbB , 9 , no . 168 : 12-3 .)

" اشتر صوفاً أسود بقيمة ثلاثة شيقل من الفضة ، بحسب رأيك "

šipāti ṣal-ma-ti ša ina ṭamê eṣpa (CAD, §, P.77)

" الصوف الأسود الذي لف (بالأبيض) اثناء الغزل "

الدلالة على نوع من الشجر

ina Eridu kiškanû ṣalmu irib ina ašri ellu ibbani (CAD , §, P.77)

" كبرت في اريدو شجرة الكشكانو السوداء، خلقت في ذلك المكان المقدس "

ووردت لفظة ṣalmu الدالة على لون عدد من الحيوانات ، نحو :

kalbum ṣa-al-mu-um i-tí-li-im rabiṣ uqâ illatam paristam
(CAD , § , P.70 .)

" الكلب الأسود الرابض على التل ينتظر القافلة المتفرقة "

ونقرأ في نص آخر ورود اللون الاسود دالا على التشبيه بالرماد :

šumma nāru mesa kīma ṭikmēni ṣa-al-li-mi ubil

" إذا ماء النهر حمل أشياء كسواد الرماد " (CT , 39, 20: 130 ; CAD , § , P.77.)

8. الدلالة على الظواهر الطبيعية:

تعد الغيوم السوداء إحدى الظواهر أو الحالات التي أشار إليها اللون الاسود في اللغة الاكدية ولاسيما أنها غالبا ما كانت تشير إلى اقتراب العواصف أو الطقس السيء فاللون الأسود في هذا

السياق يعكس تراكم السحب الكثيفة التي تحوي كميات كبيرة من الماء، مما قد يؤدي إلى هطول الأمطار أو العواصف ، مثل :

šūtūrum ša erpētim [s]āmtim [naw]irtim u ša-li-im-tim (CAD , § , P.77)
" شيء كبير (هائل) تشكل بغيوم حمراء وبيضاء وسوداء "

ilamma ištu išid šamê urpatu ša-lim-tu₄ adad ina libbiša irtammamma
(Gilg , XI : 97-8 .)

" وما أن طلع الفجر بالضياء حتى ارتفعت من الافق غيمة سوداء داكنة يزمجر في قلبها الإله ادد "

ج- اللون الأحمر (samū) : Re

استعملت المفردة *samū* للدلالة على اللون الاحمر في اللغة الاكدية ويقابلها في اللغة السومرية المقطع SA₅ (الجبوري، ص510)، وكانت للون الأحمر دلالات رمزية قوية ومتعددة في اللغة الأكديّة انعكست في الحضارة الرافدينية ، إذ ارتبط بالطبيعة والأحداث المميزة، فكان له معان تتراوح بين الدم والحياة و القوة والعنف والخطر، والعاطفة،⁽³⁾ واستعمل ايضا في السياقات العسكرية والطقوس الدينية التي تشمل التضحية. وفيما يأتي عدد من الدلالات الرئيسية للون الأحمر في اللغة الأكديّة:

1. الدم والحياة:

ارتبط اللون الأحمر بالدم، الذي يعد رمزا للحياة والقوة في العديد من الثقافات القديمة في بلاد الرافدين، فكان الدم هو مصدر الحياة وكان ينظر إليه كقوة دافعة للنمو والخصوبة، لذا كان اللون الأحمر يعد رمزا للحياة نفسها، فضلا عن الدلالة على نقيض ذلك وهو الموت:

DIŠ GiG-ma GiG-su ŠUB-šum-ma ina ka-šú MÚD pe-la-a i-sal-la-a ina U₄-mi-šú-ma GAM : D[IN]

(Scurlock, 2014, Dps. Tablet 17: 43, p.164)

" إذا كان مريضا فأصابه مرض حتى خرج دم أحمر من فمه فإنه يموت في ذلك اليوم "

3- اللون الأرجواني: يعد اللون الأرجواني من الألوان الأخرى المرادفة للون الاحمر و تكاد تجمع المعالج العربية على أن كلمة أرجوان، التي تدل على اللون القرمزي المعروف احيانا ، أصلها من الفارسية ، بيد أن ورودها في النصوص المسمارية الأقدم عهدا من الاستعمار الفارسي يشير بلا شك إلى أنها من البابلية (أرگمانو) *(argamanu)* (ومنها الكلمة العبرانية (أرگمان) و Argaman والآرامية (ارگيوان -) والحثية (ارگ ان)، ومن أمثلتها في الاكدية:

ina muhhi ittadû SÍG.GAN.MID SÍG.MI.TÚ SÍG ár-ga-m[an-nu]

وضعوا (لحافات) من الصوف الأحمر والصوف الأرجواني الأحمر على (تلك المركبة). ينظر:

- STT, 366: 3.

2. الحرب والشجاعة والنصر:

استعمل اللون الأحمر في اللغة الاكدية للإشارة إلى النصر و القوة الحربية والشجاعة والبطولة في المعركة والتضحية في الحروب ، وكذلك للإشارة إلى العنف والقوة المدمرة، مثل :
ÚŠ.MEŠ-šú-nu GIM na-pa-si KUR-a aš-ru-up (Grayson , 2002, p.16)

" بدمائهم صبغت الجبل أحمر كالصوف الأحمر "

و في تمثيلات الآلهة والمحاربين ولاسيما بعض الآلهة المرتبطة بالحرب والعنف، مثل: "نينورتا" إله الحرب، التي كانت تصور باستعمال اللون الأحمر كرمز لقوة القتال والمواجهة.
كما في النص الآتي الذي يصف بطولة الإله شمش في شق طريقه على طول نهر آراختو، وصولاً إلى القناة التي تجلب الرخاء وهو متجه نحو المنبع:

i-te₄-ha-a a-na ka-{ri}-a-ri bābi sa-a-me ina abul^dú-ra-áš iš-ta-kan nu-bat-tú (Lambert, 2013 , p. 348 : 11)

" اقترب من رصيف البوابة الحمراء، وقضى الليل عند بوابة مدينة أوراس "

3- الخطر والتهديد:

على الرغم من ارتباطه بالقوة والحياة فقد كان اللون الأحمر يعد رمزا للخطر والتهديد ، في عدد من الحالات إذ استعمل للتحذير من المخاطر أو الكوارث الطبيعية، أو سوء الحظ والفأل السيء، نحو:

DIŠ SÍG S[AG.DU-šú] SA₅ GAM : DIŠ. SÍG SAG.DU-šú SA₅ u saḥ-[rat GAM] (Scurlock. , 2014, 3: 122, p.18)

" إذا كان شعر رأسه أحمر، فإنه يموت. إذا كان شعر رأسه أحمر ومجعدا، فإنه يموت "

أو قد يدل على المرض أحيانا إذ استعمل الفعل المشتق من المصدر *pelu₂*⁽⁴⁾ لتلك الدلالة، مثل:

*tu-ul-tum [DUMU!.SAL! ^d]Gu-la lu-ul-lu-um-tam lu-ub-bu-ša-at da-mi
ḥa-ab-ra-at a-fak?/[ki?]-lu da-mi še-eḥ-ri-im ú-pé-el-li-a-am i-ni-i-šu*
(Panayotov, ., "Eye Metaphors,"., 2017 , p.240)

" الدودة"، ابنة غولا، مكتسية بثوب مخثر بالدم، ملتهم دم الطفل يحمر عينيه (المريضتين) "

4. الملابس والرمزية الاجتماعية:

pelu₂-4 : مصدر فعل يدل على لون احمر معين يقابله في السومرية SU₄SU₄.A، ينظر: (الجبوري، ص 445).

استعمل اللون الاحمر في المجتمع الأكدي في ملابس الشخصيات المهمة مثل: الملوك والكهنة، مما يعكس السلطة والمكانة العالية وقد كان يعد من ألوان النخبة، وهو يظهر القوة والرفعة الاجتماعية. مثل :

šá ina É me-sír lúMAŠ.MAŠ túgÁB.SAG SA5 GAR-nu iq-t[a-bi]
(Gabbay, 2017)

" قيل إنه في بيت الحبس ، كاهن الآشيبو الذي يرتدي ثوبا أحمر "
وكانت الملابس الحمراء ولاسيما تلك المصنوعة من الأقمشة الرفيعة، تمثل العظمة وتستعمل في الاحتفالات أو الطقوس الكبرى.

*4GÚ.UN [KU.GI 8] A5 ana lubušti ša DN u DN, lu addinuma lubušta
rabita lubušta KÙ.GI SA3 DN 4 DN2 lu ulabbišunūtima*
(CAD , S , p.127 : b .)

" حقا، لقد أعطيت أربع وزنات من الذهب الأحمر لملابس مردوخ وشاربانيتو، وكسيت مردوخ وشاربانيتو في ملابس فاخرة من الذهب الأحمر "

*ša-at-tu ša am-mì-di-ta-na šar-rum^dla-ma-sà-at méš-re-e ša a-na ba-la-
ti-šu i-kar-ra-bu i-na KÙ.GI ú-ši-im ù NA₄ a-qar-lim ib-ni-i-ma a-na^d
INANNA NIN.GAL KIŠ.KI.A mu-ul-li-a-at šar-ú-íi-šu ú-še-lu-ú*
(Frayn, 1990, p.425)

" السنة التي صنع فيها الملك أمي ديتانا ارواحا حامية من الرخاء تدعو لأجل حياته ، من الذهب الأحمر والأحجار الكريمة، وأهداها إلى الآلهة عشتار، سيدة كيش العظيمة، التي رفعت ملكه "

5. الرمزية والطقوس الدينية :

استعمل اللون الأحمر في الطقوس الدينية ولاسيما في تقديم القرابين و زخرفة المعابد و التماثيل أو الرموز التي تمثل الآلهة، ولاسيما تلك الآلهة التي تتعلق بالقوة والشجاعة أو الخصوبة فكان يعتقد أن استعمال اللون الأحمر في تلك الطقوس يمكن أن يعزز فعالية الشعائر ويجلب البركات من الآلهة، سواء في الحروب أو في سياقات الزراعة ، أو في الطقوس السحرية ، مثل :

TÚG paršīgānu ša TÚG tabarri u TÚG ta-kil-tum ana dullini nimattī
(BIN , 1 , 10 : 12)

" نحن نعاني من نقص في أغذية الرأس الحمراء والزرقاء والأرجوانية لطقوسنا "

فضلا عن دلالاته على النجوم والكواكب التي ترمز إلى الآلهة :

*I kakkabu samu(sa₅) ša ina tīb(zi) šūti (tu₁₅ -u₁₈-lu) arki ilāni^{meš} mūšīt^{ti} ug-
da-mi-ru-nim-ma šame^e BAR-ma izzîz^{zi} kakkabu šū(bi) ^dné-bé-ru ^dmarūtuk*
(Lambert W. , 2013 , p.182)

"النجم الأحمر الذي يقسم السماوات في الجنوب عندما تنتهي آلهة الليل، ويقف هناك. هذا النجم هو نيبورو، مردوك "

وكان اللون الاحمر يستعمل في الدلالات السحرية ولاسيما في التماثم أو التماثم السحرية التي توضع للحماية من الشرور أو الأرواح الشريرة. فضلا عن الدلالات المرتبطة بالاعمال السحرية:

a-na DUMU-SAL dSUM-SUM li-il-qí-nim X₁₁.DU ša sa-am-ti DUG ša hu-la-lim the li-sa-ba-nim me-e tam-tim [e]l-lu-tim me-er-ḥa [l]i-še(!)-li-[a] [i]-na ši-ri

(Landsberger & Jacobsen, An Old Babylonian , 1955, p.16 : 20-8)

" إلى بنات الإله ؟ فليحضرن إناء العقيق الاحمر ، وإناء العقيق الابيض وليستخرجن ماء البحر الطاهر ؛ وليطردن الفطريات من الجسد! "

6. الدلالة على الغنى والترف:

حمل اللون الأحمر عدة دلالات في العراق القديم من ضمنها الدلالة على الثروة والترف والمكانة الاجتماعية فكانت له رمزية مهمة في العديد من السياقات، ولاسيما تلك المتعلقة بالطبقات العليا والملوك ، إذ كان يستعمل بشكل متكرر في ملابس النبلاء والملوك، وكان يعد من الألوان التي تعكس الفخامة والرفاهية فالملابس الحمراء والذهب الاحمر كانا عدان رمزا للمكانة العالية والسلطة إذ كان يصعب الحصول على الأصباغ الحمراء؛ لتكلفتها العالية، وبالتالي كان اللون الأحمر مخصصا عادة للطبقات الاجتماعية العليا، وقد انعكست تلك الدلالة و المكانة في النصوص المسمارية مثل :

Esagil hurasu ruššā GIŠ.MA.KU.A šarīri u abni ú-za- 'in kakkabiš šamāmi (CAD , Z , p . 48 .)

" طليت أثاث معبد الإيساجيل بالذهب الأحمر، وقارب الموكب بالذهب الأصفر والأحجار الكريمة ، حتى أصبح مرصعا كالنجوم في السماء "

فضلا عن دلالاته في نصوص الفأل على الغنى، مثل:

šumma šēru sāmu ina bīt amēli innamir amēlu šū išarru
(Rinderer, 2021, p.28)

" إذا رأى رجل ثعبانا أحمر في بيته ، فسوف يصبح هذا الرجل غنيا "

7. الدلالة على الرهبة والهيبة:

استعمل اللون الأحمر في حضارات بلاد الرافدين لتزيين الملابس الملكية والملابس الخاصة بالكهنة ؛ ليضيف عليها نوعا من الهيبة والمقام الرفيع فكان من الشائع أن يرتدي الملوك وكبار الشخصيات ملابس حمراء أو ملونة بزخارف حمراء لتأكيد مكانتهم الرفيعة . مثل :

šubāta sa-a-ma šubāt namrirrī zumur ella ulabbiška
(Gabbay,U.,op.cit , p. 306.)

" لقد ألبست جسدك الطاهر ثوبا أحمر ، ثوبا رائعا "

فضلا عن دلالاته على الرعب في عدد من النصوص السحرية :

na-aḥ-lap-ta sa-an-ta šá pu-luḥ-ti aḥ-ḥa-lip-ka

(Gabbay,U.,op.cit , p. 306.)

ألبستك (الشيطان) ثوبا أحمر مربع "

يعبر النصان في اعلاه عن صورة التباهي بالرعب والروعة باستعمال المفردات نفسها الواردة في النص الأساس في خطاب الاله مردوخ إلى الشياطين ، فضلا عن صورة الثوب الأحمر نفسها الواردة في شرح ذلك النص ، فعلى الرغم من أن عبارة " *ana-ku ḏasar-lú-ḥi* " ، أنا الاله أسار - لوخي المتشح بالروعة الممتلئ بالرعب" ، مقدمة في النص الأساس كما نطق بها الاله مردوخ ، إلا أن كاهن الآشيبو يتلوها طقوسيا بضمير المتكلم ، ووفقا للمقطع المذكور آنفا يرتدي كاهن الآشيبو *āšipu* (5) اللون الأحمر أثناء تلاوته لهذا النص وهكذا، مع أنه من المرجح أن تكون عبارة " المترفع ببهاء" تعبيرا مجازيا في النص الأساس ، إلا أن تفسيره بأنه الرداء الأحمر لكاهن الآشيبو ليس مستبعدا فيولف هذا التفسير اللغة المجازية في خطاب الاله مردوخ إلى الشياطين مع تفاصيل الممارسات الطقسية الفعلية بطريقة تعكس الأفكار الدينية المعاصرة حينها حول العلاقة بين طاردي الأرواح البشرية والإلهية . (Gabbay, U., p.306)

8. الدلالة على الظواهر الطبيعية:

استعمل اللون الاحمر للدلالة على الظواهر الطبيعية في بلاد الرافدين مثل: السحب والامطار

والانهار وغيرها، مثل:

ÉN *u[r-b]a-tum ur-ba-tum sa-am-tum ZI-am-ma ur-pa-ta SA₅ ik-tùm IM.ÀÈG SA₅ ZI-[m]a ki-ta₅ SA₅-tum ir-ḥu A.ZI.GA SA₅ZI-ma ÍD SA₅-tum im-la^{LÚ}ENGAR SA₅^{GIŠ}[MA]R SA₅^{GIŠ}DUSU SA₅ ÍL-šì-ma A.MEŠ SA₅MEŠ li-is-kir^{GIŠ}IG-ma SA₅^{GIŠ}SAG.KUL-mi SA₅ KÁ-áú-nu ed-li man-nu-um-ma šá ip-pe-et-ta-ku-nu-ši i-ri-iš ma-ra i-ri-iš ma-ra TU₆ ÉN*

(Scurlock. J,op.cit, Text 6: BAM 480 iii 57-iv 8: 65-8, p.p.441-2.)

" سيد أورباتو، ارتفع أورباتو الأحمر وغطى السحابة الحمراء، ارتفع المطر الأحمر وهطل على الأرض الحمراء ، ارتفع الطوفان الأحمر وفاض النهر الأحمر، فليأخذ المزارع الأحمر المجرفة الحمراء والحديد الأحمر ليسد الماء الأحمر! الباب أحمر، والمزلاج أحمر ، من ذا الذي سيفتح لك بابهم المغلق (يا ماء)؟ يطلب المجرفة، يطلب المجرفة "

āšipu -5 : نوع من الكهنة يكون عرافا أو معزما ، أو رئيس العرافين والمعزمين، ينظر: (الجبوري، ص 68-67).

ونقرأ في نص آخر :

IM.ŠÈG SA₅ *itbâmma eršetu sām̄tu irḫu* (CAD , Z , p .161)

" بدأ المطر الأحمر في الهطول وتخصبت الأرض الحمراء "

9- الدلالة على الاستعمالات الطبية:

حمل اللون الأحمر في حضارة بلاد الرافدين دلالات طبية مهمة وارتبط بشكل وثيق بالممارسات العلاجية والاعتقادات المرتبطة بالشفاء والمرض وتشخيص الأمراض فكان الاحمرار في الجلد أو في العين أو البول يعد علامة مهمة تدل على نوع معين من المرض، مثل: الحمى أو الالتهاب، وكانت تسجل تلك الملاحظات ضمن وصف الحالة الطبية ، فعدا المفردة *sāmu* شمة مفردة أخرى هي المفردة *šarpū* التي دلت على اللون الأحمر الفاتح (الجبوري، ص545)، مثل:

šumma qātašu sāmā u šēruūšu šarpū (Landsberger , ., Über Farben im Sumerisch-akkadischen)

" إذا كانت يده حمراء (لون صحي) لكن لحمه كان أحمر فاتحا (فذلك من الحمى) "

DIŠ IGI.MEŠ-šú *šar-pu u i-ša-ap-pu-ú ŠU* ^dIM GAM

(Scurlock. J, op.cit, Dps Tablet 9: 28, p.67.)

" إذا كان وجهه يبدو أحمر ميتا وينتفخ مثل السحابة ، "يد أدد"؛ سوف يموت "

واستعمل اللون الاحمر للدلالة على ألوان الأحجار التي استعملت في العلاجات الطبية في بلاد الرافدين مثل الياقوت إذ كان يعتقد أن تلك الأحجار يمكن أن تعزز الصحة أو تجذب الطاقة الإيجابية وفيها خصائص علاجية مرتبطة باللون الأحمر، مثل :

NA₄ SA₅ *ša kima bulāli inīšu tapaššaš* (AMT , 16 : 3 i9 .)

" تفرك عينيه بحجر أحمر مثل التوت الاحمر "

- د - اللون الأخضر (Green) :

وردت المفردة الدالة على اللون الاخضر في اللغة الاكدية بصيغة *warqu* التي يقابلها في اللغة السومرية صيغة SIG₇ ، بمعنى "أخضر" أو قد تشير إلى درجات مختلفة من اللون، مثل: الأخضر والأصفر، بحسب السيا (Von Soden , 1958-81) ، وقد ارتبط هذا اللون بالخصوبة والطبيعة و كان يستعمل لوصف النباتات والحياة الجديدة، فكم كانت له دلالات رمزية مهمة في اللغة الأكديّة وحضارة بلاد الرافدين تتعلق بالخصوبة، والنمو، في سياقات متعددة، و كان يعد رمزا للحياة، ويمثل القوى الطبيعية التي تسهم في نمو النباتات والمحاصيل، وكذلك كان له ارتباط بالآلهة التي تمثل القوة الخلاقة والخصوبة، وفيما يأتي الدلالات الرئيسة للون الأخضر في اللغة الأكديّة:

1- الدلالة على النباتات:

بما أن اللون الأخضر في الأكديّة يعبر عنه غالبا بالمفردة (*waraqu*) وهي من الأشكال المشابهة والقريبة من الجذر السامي "ورق" (وهو الجذر الموجود في العربية كذلك) إذ تشير الكلمة إلى "الخضرة" أو "الورق الأخضر" للنباتات وعلى هذا الأساس كانت تستعمل في النصوص المسمارية للدلالة على النباتات الحية، الخضراء، المزدهرة ولاسيما في السياقات التي تتعلق بالنمو، والخصوبة، والزراعة ، والنباتات الخضراء ، مثل :

alamittu uhēnša daddariš [r] arka ta-ad-me-iq-šá damiq

" (حتى لو) كانت تمرور نخيل الآلاميتو الخضراء مرة مثل شوك الدادارو، فإن تمرورها عالية الجودة ستكون جيدة جدا بعد ذلك "

(ZA , 61 , 58 :180)

ونقرأ في نص آخر :

SIG-ta Adad irahhis up-pu-ul-tú ur-qi-tú Adad (RA 17 153 r. ii 20 .)

" سوف يدمر أدد المحصول المتأخر، أي: النباتات الخضراء "

2. الخصوبة والنمو:

يعد اللون الأخضر رمزا رئيسا للخصوبة والنمو، سواء في الطبيعة أو في سياق الحياة البشرية، و كان يرتبط بشكل خاص بالانجاب والخصوبة ولاسيما انجاب الذكور ، مثل :

šúm-ma TU PEŠ₄-ma UGU SAG.KI-šá SIG₇ šà-ŠÀ-šà NITA i-kar-ri-iš

كانت المرأة في سن الإنجاب حاملا وكان الجزء العلوي من جبهتها مخضر، فإن جنينها ذكر "

(.Scurlock. J,op.cit, Dps Tablet 36: 1, p.245)

3. الحياة والطبيعة:

كان اللون الأخضر في الثقافة الأكديّة يعد تجسيدا للطبيعة الحية التي تزدهر وتنمو في الأرض وكان يعكس الرغبة في الاستمرارية والازدهار في الحياة الطبيعية ، وكان يرمز إلى تجدد الحياة والحيوانات والموارد الطبيعية، ويعد لونا يثير النقاؤل والنمو المستمر . مثل :

haiāt^d Aš-na-an u^d Laḥar bāniû še-am u qê mudeššû urqīti

(CAD , A II , p.451 : a)

" الذي يراقب الحبوب والأغنام، ويزرع الشعير والبقول، ويحافظ على إنبات الخضرة "

4. العلاقة بين اللون الأخضر والآلهة:

كان اللون الأخضر يستعمل في عدد من النصوص الدينية لوصف الأشخاص أو الأشياء التي يتم تفضيلها من قبل الآلهة، مثل: النباتات أو الحيوانات المباركة التي تظهر في معابد

الآلهة، وبذلك فقد ارتبط اللون الأخضر بعدد من الآلهة المتعلقة بالخصوبة والزراعة مثل إلهة الخصوبة والخصب "عشتار" التي كانت تصور أحيانا باللون الأخضر، ولاسيما في السياقات المتعلقة بخصوبة الأرض والتجدد الموسمي، أما الآلهة والزعماء الذين كانوا يشرفون على زراعة وحصاد المحاصيل فكانت تتعلق بهم رمزية اللون الأخضر أيضا كنوع من الدلالة على ازدهار المحاصيل الزراعية وحياة الأرض ، كما استخدم اللون الأخضر في تزيين المعابد والمزارات مما يضيف عليها نوعا من البركة و القوة الإلهية المرتبطة بالخصوبة والنماء، مثل :

mušalbiš warqim gigunē Aya mušār bīt Ebabbar ša kī šubat šamā'i

" الملبس بالخضرة المزارات العالية للآلهة أيا ، الذي يرفع مزار إيبابار ليبدو كمنزل في السماء "
(Richardson , 2004 , p.32)

5. الازدهار والرخاء :

استعمل اللون الأخضر رمزا للرخاء الاقتصادي والازدهار الاجتماعي في النصوص الأدبية والدينية، إذ أشار إلى حقبة ازدهار، سواء في سياق الحياة الاقتصادية أو الرخاء الشخصي ، فكان يتوقع أن يكون لهذه الحقبة ازدهار اقتصادي وزيادة في المحاصيل والموارد، مما يعكس النجاح والرفاهية التي كانت جزءا أساسيا من الحياة اليومية. مثل :

šammi šēri ana kurummat bu-li tabanni (KUB 4, 4:12)

" أنت تخلق العشب الأخضر في السهوب علفا للقطعان "

īmuršuma Adad ušaznanu IM.MA e-lam-ma dīšum (Craig,1,60 :17)

" فرأى أد (صغار الظباء) فأنزل المطر، فنبت العشب الأخضر "

6. رمزية الراحة والطمأنينة:

عكس اللون الأخضر مفهوم الراحة النفسية والطمأنينة في السياق الروحي، فكان يعد لونا مريحا للعين والعقل، و استعمل في الطقوس التي تهدف إلى جلب السلام والسكينة . مثل :

*enzu ar-qá-at a-ruq [SI]PA.TUR-ša a-ruq LÚ.SIPA-ša a-ruq na-qid-sa
ina eki SIG₇ šammī SIG₇.MEŠ ikkal* (CAD , A II , p.232 : a .)

" العنزة خضراء ، راعيها اخضر ، راعيها اخضر ، رئيس رعاتها اخضر، تأكل العشب

الأخضر في قطعة خضراء "

šulum ana immerē ḥabbūru ik-kal-lu-ú (TCL 9 101:10.)

" الأغنام بصحة جيدة، وهي تتغذى على العشب الأخضر "

7. دلالات اللون الأخضر في الرقى والتعاويذ:

كان اللون الأخضر يعد من الألوان ذات الرمزية القوية في العراق القديم ، وقد استعمل في العديد من الطقوس الدينية والسحرية، بما في ذلك الرقى والتعاويذ والتمايم إذ تعود أهمية اللون

الأخضر إلى دلالاته المتعددة في البيئة، والزراعة، والخصوبة، والشفاء، التي كانت محورية في الحضارات السومرية و الأكديّة والبابليّة و الآشوريّة ، فكان يعتقد أن استعمال اللون الأخضر في التمايم أو الرموز الدينية له دلالة على الحماية من الشر أو جلب البركة و تعزيز السلام الداخلي والقدرة على العيش بتوازن مع القوى الطبيعية. ومن أمثلة استعماله في التعاويذ :

enzu arqat a-ruq ina eki SLG₇ šammī SIG₇.MEŠ ikkal ina atappi a-ruq-ti mē SIG₇.MEŠ išatti (CAD , A II , p.300 : b .)

"العنزة الصفراء، تأكل العشب الأخضر على ضفة الخندق الأخضر، وتشرب الماء الأخضر من الخندق الأخضر (تعويذة ضد اليرقان)"

8. الدلالة على الاحجار والتداخل مع الألوان الأخرى:

انعكس تداخل اللون الأخضر مع الألوان الأخرى في العراق القديم سواء في اللغة أم في الفن أم في الرمزيات الثقافية الكثيرة وكانت طريقة فهم الألوان في حضارات مثل: السومرية والأكديّة والبابليّة والآشوريّة أن تلك المجتمعات لم تكن ترى الألوان بالطريقة نفسها التي نراها اليوم، بل ارتبطت عندهم الألوان بالمواد الطبيعية والرموز الدينية والحالة النفسية أو الاجتماعية ، مثل:

abnu šikinšu kīma NA₄.ZÚ BABBAR NA₄.ZÚ MI NA₄.ZÚ SIG₇ NA₄
[ar]-za-lum [MU.NI] (CAD , A II , p.325 : a .)

" الحجر الذي يبدو مثل حجر السج الأبيض والأسود والأخضر (المختلط) يسمى حجر الأرزالو "

وورد في نصوص أخرى دالا على الاحجار وانواعها ، مثل :

NA₄.ZA.GÌN urqa [tukk]up [NA₄].ZA.GÌN marhaši šumšu
(STT , 108 : 4 .)

" حجر اللازورد الذي يحوي بقعا خضراء يسمى حجر لازورد المارخاشي "

ومن جملة الالوان التي تداخل معها اللون الاخضر تداخله مع اللون الأصفر ، مثل :

sāmtu SIG₇ takpat samat Mar-haši šumšu (Köcher , BAM 378 ii 8 .)

" العقيق المرقط بالأصفر والأخضر يسمى عقيق المارخيشو "

9- في الاستعمالات الطبية:

حمل اللون الأخضر دلالات رمزية وعلاجية عميقة في الاستعمالات الطبية في حضارة بلاد الرافدين فارتبط بطبيعة تلك الحضارة وفهمها للعالم من حولها ولاسيما القوة الحيوية والشفاء فاستعمل للدلالة على القوة الشفائية، ولاسيما عند الإشارة إلى الأعشاب والنباتات الطبية ذات اللون الأخضر. وأن بعض التعويذات كانت تقرأ مع استعمال مواد أو رموز خضراء لطرد الأرواح الشريرة أو الأمراض ، فضلا عن اشارته -أي: اللون الأخضر- إلى الأدوية المصنوعة من

النباتات أو المراهم المعتمدة على الأعشاب إذ إن تلك المواد لم تكن فقط فعالة طبيا فقط بحسب فهمهم بل كانت تحمل رمزية دينية وروحية ، ويتضح ذلك جليا بارتباط اللون الأخضر بآلهة الخصوبة والشفاء، مثل: الآلهة "گولا" (Gula)، آلهة الطب والشفاء، التي قد تصور في سياقات تحوي رموزا خضراء ترمز للحياة والصحة ، وبذلك فإن اللون الأخضر لم يكن مجرد مظهر لوني في الطب الرافديني ، بل رمز غني بالمعاني المرتبطة بالحياة و الشفاء والطاقة الإيجابية، إذ استعمل في الممارسات العلاجية والتعاويذ السحرية . ومن أمثلة استعمال اللون الأخضر في الاستعمالات الطبية :

Ú.ĤUR.SAG urqīssuma tasâk taptanasnašsuma iballuṭ
(Labat , TDP , 222:43)

" تمضغ (عدة نباتات طبية) فقط الأجزاء الخضراء من النبات، وتتركها عليه وسوف يتحسن "

mašštakal aruqtam i-kal-ma iballuṭ (AMT 85,1 ii 16.)

" يأكل نباتا أخضر وسيتعافى "

هـ - اللون الأصفر *Yellow warqu* :

وردت المفردة الدالة على اللون الأصفر في اللغة الأكديّة بصيغة *warqu* التي تقابلها في اللغة السومرية صيغة *SIG₇* (لابات ، 2004 ، 161)، وهي المفردة نفسها التي تدل على اللون الأخضر إذ أشارت إلى درجات مختلفة من اللونين الأخضر والأصفر وبحسب السياق في كل جملة (Jearmy, George, & Postgate, 2000, p. 433)، وقد كانت للون الأصفر دلالات رمزية معقدة ارتبطت بالمفاهيم الطبيعية و الروحية والرمزية الثقافية في اللغة الأكديّة وحضارة بلاد الرافدين القديمة . وعلى الرغم من أن اللون الأصفر ليس بالدرجة نفسها للأهمية الرمزية التي كانت تتمتع بها بقية الألوان الأخرى مثل الأحمر أو الأخضر، إلا أنه كان له معان خاصة في السياقات الدينية والاجتماعية. وفيما يأتي عدد من الدلالات الرئيسية للون الأصفر في الأكديّة:

1. الذهب والثراء :

ارتبط اللون الأصفر ارتباطا وثيقا بالذهب، الذي كان يعد رمزا للثروة والرفاهية. في العديد من السياقات الثقافية فكان اللون الأصفر يمثل المعادن الثمينة، ولاسيما الذهب، الذي كان يستعمل بشكل كبير في الزخارف والتماثيل والقربان المخصصة للآلهة ، مثل :

1 ĥuppataru ĥurāṣu ár-qú (RA ,43. 138 i 4)

" إبريق واحد من الذهب الأصفر "

إذ كان الذهب يعد مادة مقدسة في بعض الأحيان، ويعتقد أن آلهة مثل "مردوخ" و"أنو" (إله السماء) قد تتلقى قربانين من الذهب كعلامة على الولاء والاحترام.

2. المرض والتحذير:

ارتبط اللون الأصفر بالمرض أو التدهور الصحي وبالأخص عند تعلق الأمر بألوان البشرة أو الأعراض المرتبطة بالمرض فكان اللون الأصفر في هذا السياق يشير إلى الضعف، مثل:

šumma amēlu IGI.SIG₇.SIG₇⁽⁶⁾marišma murussu ana libbi īnēšu illâ libbi inēšu GU.MEŠ SIG₇.MEŠ udduhu qerbūšu [x]-šu-u akla u šikara utarra (Kuchler, Beitr. pi. 18 iii 4, coll)

"إذا كان الرجل مريضاً باليرقان، ووصل مرضه إلى عينيه، تغطي عيناه بالكامل بشبكة من الخيوط الصفراء، وتتقيأ أمعائه الطعام والشراب"

أو قد يشير إلى الموت:

šumma amēlu ah-ḥa-zu ana īnīšu illâma īnāšu qê SIG₇.MEŠ [...]
ŠÀ.MEŠ-šû našû akala u šikara utarra NA.BI uzabbalma
(CAD, A I, p. 185: a.)

"إذا طلع الداء في عيني رجل، واصفرار عينيه، وامتنع عن الطعام والشراب مع اشتهاؤه، فإنه يبقى على حاله ثم يموت"

و استعمل اللون الأخضر في بعض الأحيان كعلامة على التحذير أو الخطر، إذ يمكن أن يشير إلى الفساد أو التدهور في حال تدهور المحاصيل أو الموارد أو النذر بالشؤم والأمراض، مثل:

šumma nāru SIG₇.SIG₇ ašû SIG₇.SIG₇ ina māti ibašši (CT, 39. 14:7.)

"إذا كان النهر أصفر، فسيكون هناك مرض أصفر (أو: يرقان) في الأرض"

فضلاً عن دلالاته على الوهن والضعف:

la i-ḥa-ṭi-a-ma li-bi la i-ri-iq (Van Soldt, 1990, AbB, 12. no.124:11)

"لا يخطأ، حتى لا يصفر قلبي"

3- الرمزية الدينية:

حمل اللون الأصفر رمزية مميزة في العراق القديم، ولاسيما في الطقوس الدينية والقربان والنذور، فهو لون لم يكن ينظر إليه فقط من منظور جمالي أو طبي، بل كان يرمز إلى دلالات دينية وسحرية قوية، فقد استعمل اللون الأصفر في الطقوس الدينية للإشارة إلى النقاء الروحي والتقدير الإلهي وفي بعض التقاليد تم استعمال اللون الأصفر في تقديم القربان كعلامة على

6- *IGI.SIG₇.SIG₇*: هي صيغة سومرية تقابلها في الأكدي صيغة: *awurriqânum / awurriqânum*، التي اشتقت من اللون الأصفر للدلالة على مرض اليرقان أو أبو صفار، للمزيد: (CDA, p.32)

التقديس والاحترام فكانت أحيانا تفضل الحيوانات ذات اللون المائل إلى الصفرة مثل: الأبقار⁽⁷⁾ أو الأغنام أو الماعز ذات الصوف الأصفر؛ لأنها كانت تعد نقية أو مختارة للآلهة ، مثل :
ÚZ SIG₇ ana Gula inakkis (CAD , A II , p.300 : b .)

" يضحي بتيس أصفر للآلهة جولا "
ša^dEnlil bēl mātāti en-za-<tu>-šúar-qa-t[u nīnu] (CAD , E , p.181 : a .)
" نحن الماعز الصفراء لإنليل، ملك العالم "

وبما أن الحليب كان يقدم قربانا للآلهة ولاسيما في الطقوس التي تتطلب نقاء أو خصوبة فإن اللون الأصفر للحيوان الذي يؤخذ منه الحليب كان يدل على الجودة أو البركة، فينظر إلى اللون الأصفر على أنه لون للخصوبة والوفرة ، مثل :

šizib litti SIG₇.SIG₇ šizib immerti šizib enzi SIG₇.SIG₇ (CAD , A II , p.300 : b .)

" حليب بقرة صفراء ، حليب نعجة ، حليب ماعز أصفر "
فضلا عن وروده لونا للزيت المستعمل في الاعمال الكهنوتية :
šumma kibir šamnim wurqam sà-ḫi-ir (CT 3 , 2 : 23)
" إذا كانت حافة الزيت محاطة باللون الأصفر "

و - اللون الأزرق (Blue):

عرف اللون الأزرق في اللغة الأكديّة بصيغة : takiltu التي تقابلها في اللغة السومرية صيغة : SÍG.ZA.GÌN.MI, (in BN) SÍG.ZA.GÌN.KUR.RA
وعرف أيضا بتسمية أخرى في اللغة الاكديّة باللفظة (uqnu) التي تقابلها في السومرية صيغة (ZA-GÌN) إذ تشير هذه التسمية بشكل خاص للون الأزرق المستخرج من حجر اللازورد، وقد عرفت عدة اطياف من هذا اللون اهمها: اللون الأزرق المائل للخضرة الذي عرف في اللغة الاكديّة بصيغة: ḫašmānu (الجبوري، ص 188 و 638 و 694). وفيما يأتي عدد من دلالات اللون الأزرق في اللغة الاكديّة :

7- وهذا الامر ليس ببعيد عن بقرة بني اسرائيل (البقرة الصفراء) في قصة بني اسرائيل كما وردت في سورة البقرة في القرآن الكريم من قوله تعالى : ﴿إن الله يأمركم ان تذبحوا بقرة﴾ ... إلى قوله: ﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾ [البقرة: 69] إذ يحمل الأمر عدة دلالات - لغوية، رمزية، وتشريعية - تهدف إلى إيصال معان روحية وتربوية عميقة؛ كونها صفراء فاقع لونها يعني أنها ليست كبقية البقر، مما يزيد من خصوصيتها ويجعلها "آية" في حد ذاتها، فيها درس لبني اسرائيل في الانقياد لأوامر الله دون جدال فاخترت البقرة الصفراء لم تكن الغاية منه وصفا ماديا فقط ، بل كان له هدف تربوي وروحي، يظهر مدى جدال بني اسرائيل وتكلفهم، ويعكس كيف أن الطاعة البسيطة يمكن أن تعقد حين لا تؤخذ ببساطة فاللون الأصفر هنا كان أداة من أدوات التميز والاختبار، وربما أيضا رمزا للنقاء والحياة مقابل القتل والخفاء .

1. السماء والآلهة:

ارتبط اللون الأزرق في اللغة الأكديّة ارتباطاً وثيقاً بالسماء، وهو عنصر طبيعي ذو أهمية كبيرة في الثقافة الأكديّة فالسماء كانت تعد مكاناً مقدساً، حيث تعيش الآلهة أو حيث تمارس القوى الإلهية سيطرتها من هنا، كان اللون الأزرق يرمز إلى السماء العليا والإلهية، وكان يعتقد أن اللون الأزرق يعكس قداسة وعظمة القوى السماوية في النصوص الدينية، فكان يستعمل للإشارة إلى العظمة الإلهية والوجود في عالم الآلهة. ونقرأ في أحد النصوص كيف أن طيور السماء قد صبغت أجنتها باللون الأزرق الذي هو لون السماء؛ لكي تتمكن من التحليق عالياً :
iš-šur AN-e mut-tap-ri-šú-ti šá a-gap-pi- šú -nu a-na ta-kil-te šar-pu
(TADMOR & YAMADA , 2011, Tigl-pil III ,15:4 ; 29 : 1-2)
" طيور السماء الطائرة التي صبغت أجنتها باللون الأزرق "

2- الدلالة على لون العالم السفلي:

لوحظ وجود هذا النوع من الدلالة في تماثيل علاج وجع الأسنان، والتعويذة حجرية، وطقوس لعلاج صرير الأسنان وعادة ما يكون صرير الأسنان ليلاً مرتبطاً بالتوتر تتضمن جميع الطقوس نقل المشكلة إلى جمجمة بشرية ولاسيما أن الجماجم لها أسنان ولكنها لا تستطيع صر اسنانها، أما الطقوس الأكثر تفصيلاً فتتم بأخذ جمجمة من قبر ثم تعاد إليه وتكرم بالقرابين التي تسمى بقرابين "كيسبو"، أي: الأشياء التي تقدم للموتى، فضلاً عن تقبيل الجمجمة من قبل المريض، وكانت الجمجمة توضع على كرسي مفروش بغطاء أزرق، وهو لون العالم السفلي لتلقي قرابينها (Scurlock, Sourcebook for ancient Mesopotamian medicine , 2014)، مثل :

*DIŠ KI.MIN gul-gul LÚ.U₁₈.LU TI-qí-ma ina UGU GIŠGU.ZA ina TÚG
ḥaš-ma-ni tu-wa-aš-ša gul-gul-la šu-a-tú ina UGU GAR-an ina še-rim u
ši-me-tan 3 U₄-me ki-is-pa ta-kas-sip*

(Scurlock, Sourcebook for ancient Mesopotamian medicine, 2014)

" وبدلاً من ذلك تأخذ جمجمة بشرية وتنتشر ثوباً من الصوف الأزرق والأخضر على كرسي.

وتضع تلك الجمجمة عليها، في الصباح والمساء لمدة ثلاثة أيام تقدم قرابين الكيسبو "

3. الزينة:

استعمل اللون الأزرق في الزينة و الزخارف والديكورات الفاخرة، ولاسيما تلك الموجودة في المعابد أو القصور الملكية مثل: الزخرفة الدينية والمعمارية على جدران المعابد (مثل: بوابة عشتار في بابل) التي كانت مطلية ببلاط خزفي أزرق لامع، مما يدل على قدسية المكان فهذا

اللون الأزرق اللامع كان يرمز إلى الفضاء السماوي، ويضفي رهبة وجلالا على المكان الديني،
مثل:

ina SIG₄.AL.ÛR.RA NA₄.KA uqnî ussimma sellu nîbiḫī u gimir pašqīšīin
(OIP , 2 , 107 : vi 42 .)

" زينت حوافهم وأفاريضهم وكل ما لديهم من زخارف بالطوب الأحمر والأزرق المزجج "
ina a-gur-ri uqnî elleti ullâ reššā (VAB, 4 , 98 : i 25 .)

" بنيت (زقورة بابل) إلى قممها بالطوب الأزرق اللامع "
وكانت الأحجار الكريمة مثل: اللازورد (*Lapis Lazuli*) تستعمل بكثرة في الفن والزخرفة الملكية إذ كان يعد حجرا مقدسا؛ لارتباطه باللون الأزرق، و كانت هذه الزخارف تعكس الرفاهية و القدرة على الوصول إلى الجمال الإلهي والمقدس ، مثل :

šibirti uq[nîm waqrim] eb-bu šarpum li-du-um e[pir šadīšu]
(PBS 1/1 . 11 r. iv 76 ; iii 43f .)

" كتل من اللازورد الأزرق اللامع، من الفضة، المستخرجة من الجبال "

4- استعماله في الطقوس الدينية:

كانت للون الأزرق دلالات دينية وروحية عميقة في حضارات بلاد الرافدين فاستعمل بشكل رمزي في الطقوس والمعتقدات الدينية بعدة طرق مثل الصفاء والسمو والقدرة الإلهية، وبالتالي كان يستعمل في الزينة والرموز المرتبطة بالآلهة و الزينة الملكية ذات الطابع المقدس، إذ كان الملوك يعدون ممثلين للآلهة، مثل :

paršigānu ša tabarri u takiltu ana dul-li-i-ni nimatti (BIN , 1 , 10 :14)

" نرتدي غطاءين قصيرين للرأس باللون الأحمر الأرجواني والأزرق الأرجواني لطقوسنا "

TÚG.HI.A kulūlu SÍG.ZA.KUR.RA ša šamaš (CT, 4 , 38a : 2 .)

" ملابس وعصابة رأس من الصوف الأزرق لشمس "

5- استعماله في الرقى والتعاويذ:

كانت للون الأزرق مكانة رمزية وروحية مهمة في الطقوس الدينية في بلاد الرافدين إذ اعتقد العراقيون القدماء أنه يقي من الأرواح الشريرة، ولهذا السبب استعملوه في هذا المجال إذ لم يكن هذا اللون يستعمل بشكل عشوائي، بل كان مرتبطا بمفاهيم دينية وعقائدية عميقة يظهر في السياق عنصرا للتطهير الروحي أو للتواصل مع الآلهة، فضلا عن صناعة التماثيل والخرز والتماثيل الصغيرة مثل: تميمة "العين الزرقاء" المعروفة في عدة ثقافات لاحقة وكذلك الأحجار الكريمة الزرقاء مثل: اللازورد (*Lapis Lazuli*) التي كانت تعد مقدسة، وتستعمل في تزيين الأدوات الطقسية أو الحلي التي ترتدى أثناء الطقوس. وقد ذكرت التعاويذ البابلية ألوانا محددة عند وصف ملابس الكهنة أو المواد المستعملة، فضلا عن أن الكهنة أو المعالجين الروحيين

كانوا أحيانا يستعملون أدوات زرقاء أو يلبسون ملابس تحوي خيوطا زرقاء أثناء أداء الطقوس،
مثل:

šiptu annitu 7-šú ina muḥḥi tur-ru šušluše ša uqnáti tamannu
(LKA , 106 r.6.)

" نقوم بتلاوة هذه التعويذة سبع مرات على جديلة ثلاثية الطبقات من الصوف الأزرق "
ina uqâti 7 lap-pi tál-pap ēma lap-pi šipta ... tamannu ina qāt šumēlišu
tarakkassu (STT, 111 : 9f)

" تلف سبع لغات من الصوف الأزرق، وتتلو تعويذة على كل لفافة، وتربطها حول يده اليسرى "
KA'INIM.MA ŠU.DU₈.A.KÁM DÙ.DÙ.BI rittu ša abāri paṭirta teppuš
'ubānāti tašakkanši ina takilti tašakkak šipta sebīšu ana
muḥḥitamannu 1 5'inakišādīšu tašakkanma ŠU-DU₈.A-tú
(Stadhouders & Panayotov, 2017,p. 635)

" نص تعويذة شودوا. استعماله في الطقوس: تصنع يدا مفتوحة من الرصاص، وتزودها بأصابع
وتخيطها على صوف أزرق أرجواني؛ ثم تقرأ التعويذة عليه سبع مرات وتضعها حول عنقه وتؤدي
الصلاة "

6- الدلالة على ألوان الصوف:

كان الصوف المصبوغ باللون الأزرق يعد من أفخر أنواع الصوف في بلاد الرافدين؛ لأنه
يدخل في صناعة الأقمشة التي كان تستعمل غالبا في ملابس نخبة المجتمع مثل: الملوك و
الكهنة والأشخاص ذوي المكانة العالية، وهذا اللون لم يكن متاحا للجميع؛ لأنه يتطلب صبغات
نادرة وقيمة ، لذا فقد عد اللون الأزرق مؤشرا للرفاهية والفخامة. مثل :

2 MA tuk-ri-iš 5 MA takiltu (PBS , 2/2, 44:1.)

" 2 مانا صوف توركش ، 5 مانا صوف ازرق داكن "

1 nahlaptu qatantu KA birmu 1 nēbehu ti-hu ut ta-kil-ti

" عبادة واحدة بحافة مزينة، وحزام مزين بصوف أزرق بنفسجي "

(Texte und Materialien der Frau Professor Hilprecht Collection of
Babylonian Antiquities im Eigentum der)

الخاتمة:

أظهرت دراسة الألوان في اللغة الأكديّة كيف أن المجتمع العراقي القديم استعمل الرمزية اللونية لفهم وتفسير العالم من حوله وربط الطبيعة بالثقافة والمعتقدات. واللون في اللغة الأكديّة يحمل دلالات ثقافية وعملية عميقة، إذ يعبر عن الطبيعة والمعتقدات والحياة اليومية وقد استعملت اللغة الأكديّة كلمات وأوصاف دقيقة للألوان، تعكس فهم سكان بلاد الرافدين القدماء للألوان من حولهم، وتجدر الإشارة إلى أن استعمال الألوان في اللغة الأكديّة لم يكن دائما موحدا في جميع النصوص أو السياقات بل كان يتأثر بالثقافة والمعتقدات الدينية السائدة في ذلك الوقت، ولكن بشكل عام حملت الألوان معاني رمزية تربط بين الجوانب الطبيعية والروحانية.

فكانت للون الأبيض في اللغة الأكديّة دلالات رمزية عميقة، إذ مثل مفاهيم متعلقة بالطهارة، والقداسة، والنقاء، والوفاء. وكان يرمز إلى الروحانية والتواصل مع القوى الإلهية في الديانات القديمة لحضارات بلاد الرافدين وطقوسها الدينية.

وحمل اللون الأسود في اللغة الأكديّة وحضارة بلاد الرافدين معاني معقدة من جهة، فكان يرتبط بالموت، والظلام، والشر من جهة، وكان يمثل القوة، والهيبة، والحماية الروحية من جهة أخرى. واستعمل في سياقات دينية واجتماعية مختلفة، مما جعله لونا ذا دلالات متعددة ومرتبطة بشكل وثيق بالمفاهيم الروحية والثقافية في تلك الحضارات.

وارتبط اللون الأحمر في الأكديّة بدلالات متعددة ومعقدة، إذ جمع بين القوة والحياة، فضلا عن العاطفة والخطر فاستعمل في مجموعة واسعة من السياقات ولاسيما في الطقوس الدينية والجنائزية والحياة اليومية والاحتفالات الملكية، فكان يعبر عن قوة الحياة نفسها، فضلا عن التهديدات والمخاطر التي قد تواجهها البشرية.

وكانت للون الأخضر في الثقافة الأكديّة دلالات قوية تتعلق بالخصوبة، والنمو، والرخاء، فعد لونا يرمز إلى الحياة المستمرة وتجدد الأرض، فضلا عن ارتباطه بالآلهة التي تمثل القوة الخلاقة والخصوبة. وكان يستعمل في الطقوس والتعبيرات الدينية التي تهدف إلى التأكيد على أهمية الطبيعة والزراعة في الحياة اليومية للإنسان الأكدي.

وكانت للون الأصفر في اللغة الأكديّة دلالات مرتبطة بالذهب والثراء، والنور والإشراق، وكذلك بالخصوبة والنماء. وعلى الرغم من أن اللون الأصفر قد ارتبط في بعض الأحيان بالمفاهيم السلبية مثل: المرض والتحذير، إلا أنه كان يحمل أيضا معاني إيجابية مرتبطة بالحياة والطاقة الإلهية. واستعمل في الطقوس الدينية والأزياء الملكية كرمز للقوة والهيبة، مما يبرز أهمية هذا اللون في الثقافة الأكديّة وحضارة بلاد الرافدين.

وحمل اللون الأزرق في الأكديّة دلالات واسعة تتراوح بين السماء والآلهة، والمياه والخصوبة، و الروحانية والتأثيرات السحرية. فكان يعد رمزا للعظمة، والقداسة، والقوة السماوية، وكان يستعمل في الزخارف الملكية والطقوس الدينية التي تتعلق بالحياة الإلهية والروحانية وبذلك كان اللون الأزرق في ثقافة بلاد الرافدين يمثل الارتباط الوثيق بالقوى الطبيعية والعالمية التي تشكل الحياة والنظام الكوني.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

-المصادر العربية:

- 1- الطاهر، ابن عاشور. (2000). التحرير والتنوير. ط1، بيروت: مؤسسة التاريخ للنشر .
- 2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت.). لسان العرب مادة (لون) باب النون فصل اللام. بيروت. لبنان: دار صادر للنشر .
- 3- أبو صفية، جار خليل. (1990). الدقة العلمية في مسميات الألوان في اللغة العربية. بحث قدم في المؤتمر العلمي حول الكتابة العلمية في اللغة العربية. بنغازي .
- 4- جبري، شفيق. (1967). لغة الألوان. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .
- 5- الجبوري، علي ياسين. (2010). قاموس اللغة الاكديّة - العربية. ط1. ابوظبي .
- 6- خليفة ، عبد الكريم . (1987) الالوان في معجم العربية . مجلة مجمع اللغة العربية الأردني .
- 7- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (2005). مختار الصحاح. باب (لون). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر .
- 8- غريال، محمد شفيق وآخرون. (1986). الموسوعة العربية الميسرة. مج2. بيروت: دار نهضة لبنان.
- 9- لابات، رينيه. (2004). قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب ألبير أبونا. أ. د. وليد الجادر. أ.م. خالد سالم إسماعيل. مراجعة وإشراف: أ. د. عامر سليمان، بغداد .

-المصادر الاجنبية:

- 1- Aro, J, (1961). Die akkadischen Infinitivkonstruktionen. Studia Orientalia. 26. Helsinki.
- 2- BMS 12:69 .
- 3- Craig,J.A.(n.d) Assyrian and Babylo nian Religious Texts. ABRT 1. 60 :17.
- 4- CT. 22. 63: 25.
- 5- Dossin, G. (1951). Correspondance de ŠAMŠI-ADDU (ARM 1). Paris.
- 6- Fincke, J, C. (2018). “Of tirku, Moles and Other Spots on the Skin according to the Physiognomic Omens”. Ancient Magic and Divination. Vol. 14. Leiden. Boston .
- 7- Fincke, J, C. (2018). “Of tirku Moles and Other Spots on the Skin according to the Physiognomic Omens”.Ancient Magic and Divination.Vol. 14. Leiden. Boston.
- 8- Finkel, I, L. (2018). “Amulets against Fever.” Ancient Magic and Divination.Vol. 14. Leiden | Boston .
- 9- Frayn. D. (1990). Old Babylonian period (RIME4). toronto.
- 10- Gabbay.U. (2017).” Hermeneuticsand Magicinthe Commentaryto Marduk’s Address to the Demons” Ancient Magic andDivination . vol. 14. Leiden Boston .
- 11- Grayson, K, G. Assyrian Rulers of the early first Millennum II BC (858-745 BC) Rep. RIMA. vol 3 Shalmaneser III. Toronto.
- 12- Jearmy, B, George,A.,Postgate, G. N.(2000) A Concise Dictionary of Akkadian (CDA) 2 th ED. Wiesbaden.



- 13- Jena , NF.(n.d). Texte und Materialien der Frau Professor Hilprecht Collection of Babylonian Antiquities im Eigentum der Universität.
- 14- KAR 50 r. 5.
- 15- Kirk, G. A. and N, J. (2014). The Royal Inscriptions of Sennacherib King of Assyria (704–681 BC). Part 2. RINAP 3. Indiana.
- 16- KUB 4 4:12 .
- 17- Lambert, W. G.(2013). Babylonian Creation Myths. Indiana: Winona Lake Eisenbrauns.
- 18- Landsberger, B. and Jacobsen. (1955). An Old Babylonian Charm against Merḫu. Journal of Near Eastern Studies. Vol. 14 No. 1. Henri Frankfort Memorial Issue.
- 19- Landsberger, B. Über Farben im Sumerisch-akkadischen. JCS Vol. 21.
- 20- LKA . 106 r.6.
- 21- Nies, James B. (1917). Babylonian Inscriptions in the Collection of . vol. 1. New Haven. Yale University Press (BIN 1 10:14) .
- 22- OIP 2 107 vi 42 .
- 23- Oppenheim,A.L.,and Others. (1956ff). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of University of Chicago (CAD). Chicago.
- 24- Panayotov, S, V. ,(2017)“Eye Metaphors, Analogies & Similes within Magico-Medical Texts”. Studies in Ancient Medicine. Vol.49. Leiden|Boston.
- 25- Parpola, S. (1997). Epic of Gilgamesh (SAACT 1). Helsinki .
- 26- PBS 1/1 11 r. iv 76 and iii 43f .
- 27- Perrot, AV. Contribution à l’histoire de l’Iran: Mélanges offerts à Jean Perrot 102 A.3080:17 (Mari let).
- 28- RA 17 153 r. ii 20 .
- 29- Richardson, M.E.J. (2004). Hammurabi’s Laws Text Translation and Glossary. New York.
- 30- Rinderer, M. (2021). The Snake Omens in the Mesopotamian Divinatory Series Šumma ālu (Tablets 22-24). Master’s Thesis University of Vienna .
- 31- Schmidtchen, E. (2018). Simplicia and Unpublished Fragments of Alamdimmû from the British Museum. Ancient Magic and Divination.Vol. 14. Leiden | Boston .
- 32- Scurlock, J. Sourcebook for ancient Mesopotamian medicine. Atlanta: Georgia copyright.
- 33- Scurlock. J. (2014). Sourcebook for ancient Mesopotamian medicine. Atlanta, Georgia. copyright.
- 34- Stadhouders and Johnson.(2018). “ A Time to extract and a time to compile”. Ancient Magic and Divination.Vol 14. Leiden | Boston.
- 35- Stadhouders, H. Panayotov. S. V.(2017).“From Aweto Audacity Stratagemsfor Approaching Authorities Successfully. The Istanbul EgalkuraTablet A 373”. Studies in Ancient Medicine. Vol.49. Leiden | Boston.
- 36- Stol. M. (1981). Letters from Yale (AbB 9). Leiden,.
- 37- STT .
- 38- Tadmor,H, Yamada, S. (2011). The Royal Inscriptions of Tiglath-pileser III (744-727 BC) and Shalmaneser V (726-722 BC), Kings of Assyria. Indiana Eisenbrauns: Winona Lake.
- 39- Thompson, C. assyrian medical texts from the originals in the british museum. AMT.

- 40- Thureau-Dangin. François. (1928). Tablettes Cappadociennes. Deuxième Série. Textes Cunéiformes, Musée Du Louvre 14. Paris:Paul Geuthner,(TCL) .
- 41- VAB 4 98 i 25 .
- 42- Van Soldt, W, H.(1990). Letters In The British Museum. Leiden AbB 12.
- 43- Von Soden ,W. (1958-81) Akkadisches Handwörterbuch (AHW) ,Wiesbaden AHW , IIIb .
- 44- Yoram ,C. – Tel Aviv. Akkadian Omens from Hattuša and Emar The šumma immeru and šumma a-lu Omens. KBo. 36. 47: 12'.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Al-Tahir, Ibn Ashur. (2000). Al-Tahrir wal-Tanwir.1st ed. Beirut: Al-Tarikh Publishing Foundation.
- 2- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (n.d.). Lisan al-Arab, entry (color). chapter noon. section lam: Beirut. Lebanon: Dar Sadir Publishing House.
- 3- Abu Safiyya, Jar Khalil. (1990). Scientific Precision in Color Nomenclature in the Arabic Language. A paper presented at the Scientific Conference on Scientific Writing in the Arabic Language, Benghazi.
- 4- Jabri, Shafiq. (1967). The Language of Colors. Journal of the Arabic Language Academy in Damascus.
- 5- Al-Jabouri, Ali Yassin. (2010). Akkadian-Arabic Dictionary. 1st ed., Abu Dhabi.
- 6- Khalifa, Abdul Karim. (1987). Colors in the Arabic Dictionary. Journal of the Jordanian Arabic Language Academy.
- 7- Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir. (2005). Mukhtar Al-Sihah. Chapter (Color). Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing.
- 8- Gharbal, Muhammad Shafiq et al. (1986). The Simplified Arabic Encyclopedia. Vol. 2. Beirut: Dar Nahdet Lubnan.
- 9- Labat, René. (2004) Dictionary of Cuneiform Signs, translated by: Father Albert Abuna; Prof. Dr. Walid Al-Jader; Prof. Dr. Khaled Salem Ismail, reviewed and supervised by: Prof. Dr. Amer Suleiman, Baghdad.